منهجية إعداد خطة البحث في مذكرة التخرج في العلوم القانونية

"الضوابط والأليات"

Methodology for preparing the research plan in the graduation thesis Controls and Mechanisms

اسم ولقب المؤلف: قزلان سليمة، أستاذة التعليم العالي
جامعة امحمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر الآليات القانونية للتنمية المستدامة
البريد الإلكتروني: s.guezlane@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام:2023/08/31 تاريخ القبول:2024/12/30 تاريخ النشر :2025/01/15

الملخص

تعد الرسائل العلمية في الجامعات أو ما يعرف ايضا بمذكرات التخرج من أبرز مصادر البحوث العلمية بالنظر إلى ما تحتويه من إضافات معرفية متخصصة، ويعتبر إلمام الباحث أو طالب الدراسات العليا بكيفية كتابة المعارف العلمية المتعلقة بالبحوث أو الرسائل العلمية على اختلاف أنواعها (مذكرات، رسائل ماجستير، دكتوراه)، جزء هام لا يجب أن يغفل عنه، باعتبارها من الضوابط التي تتطلبها الرسالة البحثية ككيفية اختيار وضبط العنوان، بناء خطة البحث وغيرها....، ويعتبر إعداد خطة البحث من أبرز العناصر الجوهرية المكونة لمذكرة التخرج إن لم نقل أساسها، بل ولا تستقيم أي ورقة بحثية من دونها، وهي من أصعب الخطوات التي قد تواجه الباحث المقبل على التخرج، وتتضمن الخطوط العامة والأساسية لموضوع البحث، والقالب الذي يحصر فيه الباحث جوانب الموضوع وجوهر الدراسة، وتشتمل الخطة البحثية عادة على مختلف

Summary

Scientific theses in universities, or what is also known as graduation notes, are among the most prominent sources of scientific research in view of the specialized knowledge they contain. Ph.D.), an important part that should not be overlooked, as it is one of the controls required by the research thesis, such as how to choose and adjust the title, build the research plan, etc...., and the preparation of the research plan is one of the most essential elements that make up the graduation thesis, if we do not say its basis, or even Any research paper will be upright without it, and it is one of the most difficult steps that a researcher who is about to graduate may face, It includes the general and basic lines of the research topic, and the template in which the researcher confines the aspects of the topic and the essence of the study. The research plan usually includes the various sequential elements included in the research, which are derived from the title of the research, starting from the

العناصر المتسلسلة التي يتضمنها البحث، والتي تستنبط من عنوان البحث، ابتداء من المقدمة، عناصر وتقسيمات الموضوع (متن الموضوع)، الخاتمة، المراجع، فهرس البحث، وفي كثير من الأحيان ينصرف مفهومها إلى تقسيمات الموضوع أو ما يطلق عليه بتقسيم المتن.

الكلمات المفتاحية : خطة البحث، البحث العلمي، القسم، الباب، الفصل، المقدمة، الخاتمة.

introduction, the elements and divisions of the topic (the body of the topic), the conclusion, and the references. , the search index, and in many cases its concept deviates from the subdivisions of the topic or what is called the subdivision of the body.

Keywords: research plan, scientific research, section, chapter, chapter, introduction, conclusion.

*أ.د قزلان سليمة

مقدمة:

تعتبر الخطة بمثابة خطوة هامة في عملية البحث، بل إن إنجاز وتنفيذ أي بحث بشكل سليم يتوقف أساسا على خطة متكاملة متوازنة وسليمة (التوردي، 2012، صفحة 09)، وهي من أبرز وأهم العناصر المكونة للرسالة على اختلاف أنواعها (مذكرة تخرج، رسالة ماجستير، رسالة دكتوراه)، بل ولا تستقيم أي ورقة بحثية من دونها، وهي تعد من أصعب الخطوات التي قد تواجه الباحث للإلمام ببحثه، وتشمل الخطة البحثية الخطوط العامة والإطار الذي يحدد فيه الباحث النقاط التي سيتناولها في الورقة البحثية (مراح، 2004، صفحة 71)، والقالب الذي يرسم فيه معالم الموضوع، وإن يعد وجودها أمرا حتميا في جميع الأعمال البحثية إلا أنها تختلف باختلاف موضوع البحث.

الإشكالية:

ما المقصود بخطة البحث، وما هي الضوابط أو الأليات التي تتحكم في عملية إعدادها على مستوى مذكرة التخرج؟

أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في إبراز الضوابط والآليات التي تنعكس في الاجراءات المتعلقة والمرتبطة بكيفية إعداد خطة البحث على مستوى مذكرة التخرج.

المنهج المتبع: انتهجت الدراسة المنهج التحليلي في عملية البحث.

محاور الدراسة:

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لخطة البحث.

المحور الثاني : ضوابط وأليات إعداد خطة البحث.

1. الإطار المفاهيمي لخطة البحث

سنتطرق في هذا المبحث إلى الإطار المفاهيمي لخطة البحث ومضمونها مه تبيان أهميتها في البحث العلمي من خلال مايلي:

1.1: مفهوم خطة البحث ومضمونها

يتطلب هذا المطلب دراسة نقطتين أساسيتين وهما وضع تعريف دقيق لخطة البحث من جهة وتحديد مضمون هذه الأخيرة من جهة أخرى كما يلي:

1.1.1: تعريف خطة البحث

هي الخطوات التي يلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث، وهي عبارة عن تصميم هندسي شبيه بذلك الذي يضعه المهندس، وتشكل الخطة صلب الموضوع وتشتمل على مجموعة من الأبواب، الفصول، والمباحث، والمطالب والفروع، وغيرها، أي مجموع الأجزاء والتقسيمات التي تنبثق عن الإشكالية التي يطرحها موضوع البحث، وبعبارة أخرى تعكس الإجابة عن مختلف الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث، والتساؤلات التي تحتاج إلى إجابة والتي تنبثق بدورها عن إشكالية البحث باعتبارها الأساس الذي تستمد منه الخطة والتي تأتي في شكل أفكار متتابعة، كما تعرف أيضا بتصميم البحث (مراح، 2004، صفحة 73 و 74).

وتعرفها الدكتورة سناء أبودقة: "الخطة البحثية، عبارة عن تقرير مبوب ومنظم بطريقة معينة، تعطي للمشرف وللقارئ فكرة واضحة عن الطريق الذي يريد الباحث سلوكه لدراسة موضوع معين." (أبودقة، 2012، صفحة 02).

2.1.1. تحديد محتويات (مضمون) الخطة

تشتمل الخطة وتحتوي على مختلف العناصر التي يتضمنها البحث، ابتداء من العنوان، المقدمة، عناصر وتقسيمات الموضوع، انتهاء بالخاتمة، وإن كان وفي كثير من الأحيان ينصرف مفهوم الخطة إلى مختلف تقسيمات الموضوع (مراح، 2004، صفحة 76 و 77).

2.1. أهمية الخطة

تحتل الخطة مكانة بارزة في عملية إعداد البحث العلمي، وهي ذات أهمية مزدوجة، سواء بالنسبة للباحث (أولا)، أو المشرف واللجنة العلمية على حد سواء (ثانيا).

1.2.1.: بالنسبة للباحث

تلعب خطة البحث أهمية خاصة للباحث فمن خلالها يتولى القيام بـ:

. تحديد وترتيب أفكاره الرئيسية ضمن تنظيم محكم ومتسلسل، ومنهج علمي منضبط يسمى أو يطلق عليه بخطة البحث (خروع، 2004، صفحة 49).

. إبراز معالم وأبعاد موضوع البحث، حيث تشكل خطة البحث بمثابة مرآة عاكسة لموضوع البحث، يبرز من خلالها الباحث ملامح الموضوع، كما يحدد على مستواها الإطار الذي سيجيب من خلاله عن الإشكالية المطروحة، وأبعاد الموضوع.

. تحديد النتائج المتوصل إليها، وتحديد التوصيات والاقتراحات الضرورية في عملية تقييم البحث، كل ذلك بغية إثراء النقائص ومعالجة الإشكالات والسلبيات التي يعاني منها موضوع البحث.

2.2.1: أما بالنسبة للمشرف أو للجنة العلمية

لا تقتصر أهمية خطة البحث على الباحث فحسب، وإنما تمتد إلى غيره ونخص بالذكر المشرف من جهة باعتباره المتتبع والمقرر لمذكرة التخرج، واللجنة العلمية المشرفة على عملية تقييم العمل البحثي، والتي يمكن تلخيصها في ما يلي:

. تساعد خطة البحث في أول وهلة على تقييم موضوع البحث، وإبراز مدى تناول الموضوع على نحو سليم ومتوازن، والتماس جدية المعالجة والتحليل المتعلق بموضوع البحث.

. إبراز والكشف عن حجم الجهد المبذول من قبل الباحث في معالجته للموضوع، وقدرته عل التحكم في الموضوع من خلال تحديد أبعاده والجوانب المرتبطة به، والإلمام به.

2. ضوابط إعداد خطة البحث

يحكم إعداد خطة البحث مجموعة من الضوابط والقواعد أو الأليات والإجراءات التي على الباحث أن يلتزم بها، والتي لا يستقيم البناء الهيكلي للخطة من دونها، يمكن حصرها في :

1.2. مراحل إعداد الخطة

تنقسم عملية إعداد خطة البحث إلى مرحلتين أساسيتين متكاملتين، مرحلة أولية أو مبدئية، ومرحلة نهائية.

1.1.2. مرحلة إعداد خطة أولية (أو تصور أولي للخطة):

في البداية يجب على الباحث أن يعي جيدا بأن إعداد خطة البحث يستدعي المرور عبر مرحلة أولية، وهي مرحلة أساسية تدعى بمرحلة إعداد "الخطة الاولية"، وتعني وضع خطة أولية للبحث وقيام الباحث بتصور مبدئي لكيفية تناول المشكلة البحثية ومعالجة مختلف جوانبها (عمر، 2006، صفحة 37).

وهي خطوة إجبارية تتزامن مع استطلاع الباحث للمراجع المتوفرة لديه حول موضوع الورقة البحثية، كما تشكل تصورا عاما وأوليا للموضوع، وتوصف هذه الخطة بخطة أولية لأنها لا تزال في بدايتها أي أنها خطة مؤقتة غير نهائية قابلة للتعديل، ولا تزال تعكس الانطباع والتصور الأولي عن الموضوع، وهي مرحلة تبقى محل تعديل وعرضة للتغيير بالإضافة أو الحذف ترتبط بالمستجدات التي يتوصل إليها الباحث نتيجة اطلاعه المتزايد للمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، وتقدمه المستمر في عملية البحث.

وتشكل هذه المرحلة خطوة هامة بالنسبة للباحث، فمن خلالها يجبر نفسه على تنظيم أفكاره، وترتيبها من أجل تكوين فكرة عامة، ومن خلالها أيضا يمكن الباحث من القيام بما يطلق عليه البعض "**l'innovation**"، أي الابتكار في خضم استخراج الباحث للأجزاء الرئيسية أو الفرعية للورقة البحثية، وفي حالة إجهاض بعضها يمكن تركها لاحقا للقيام بمقالات مستقبلية، على نحو آخر تسمح هذه المرحلة بكسر حاجز هام متعلق بمجمل الأبحاث، وتحليل المحاور واختيار تلك التي تحتاج إلى التعمق فيها، والتخلي عن البعض الآخر، وبناء على هذه المرحلة، يتم تحديد الأجزاء، وعنونتها ولو بصفة مبدئية (**Atelier de méthodologie: élaborer un plan de thèse, 2012**)، في شكل تصور أولي.

2.2.2. مرحلة إعداد الخطة النهائية

وهي تحصيل حاصل للمرحلة الأولى، وتأتي بناء على التعديلات والإضافات التي تمت على مستوى الخطة الأولية، أي على إثر الإدراك التام والكلي لموضوع البحث من قبل الباحث، ومعالجته لمختلف الثغرات والنقائص حتى تتلاءم التقسيمات أو التجزئة النهائية المعتمدة في بناء الخطة مع مختلف المستجدات التي طرأت على موضوع الورقة البحثية.

2.2. كيفية تصميم خطة

تعتبر عملية إتقان فنيات تصميم خطة البحث بمثابة العمود الفقري لأي بحث علمي هادف (بوحوش و محمود الذنيبات، 2001، صفحة 33 و 34).

وضمن هذا الإطار نشير بأنه لا توجد قاعدة عامة أو واحدة يمكن الاعتماد عليها من أجل تصميم خطة البحث، والتي من شأنها أن تتحكم في كيفية تقسيم البحث، فطبيعة الموضوع ومضمونه هما اللذان يتحكمان في ذلك ويشكلان أساس لبناء خطة البحث باعتباره المصدر الأساسي الذي يجب أن يستند إليه الباحث في تقسيمه لموضوع البحث، وما إذا كان يتطلب في تقسيمه تقسيما مبسطا (يعتمد على فصول)، أو تفصيليا (يقتضي تقسيمه إلى أجزاء أو أقسام، فأبواب، وفصول، فمباحث، فمطالب، وفروع،...)، ومهما يكن من أمر يفترض في الخطة ويشترط فيها أن تتضمن الشروط والعناصر التالية:

1.2.2. ضرورة ارتباط الخطة بالإشكالية: يجب أن ترتبط الإجراءات المتبعة في خطة البحث ارتباطا وثيقا بمشكلة أو بإشكالية البحث (التوردي، 2012، صفحة 12)، بمعنى أن لا تنفصل عن ما هو مطلوب من الباحث، والمتمثل في الإجابة عن الإشكالية المطروحة وصياغتها في شكل خطة مجزئة.

2.2.2. ضرورة مراعاة الشكل الموحد في التقسيمات: تتضمن الخطة وتحتوي على تقسيمات رئيسية (كالأقسام، الأبواب، الفصول)، وتقسيمات فرعية (كالمباحث، المطالب، الفروع، الفقرات،...)، وحتى يكون تقسيم الخطة متجانسا ومتناسبا، يتطلب في تقسيم الخطة بل ويشترط في ذلك أن يراعى الباحث في تقسيم موضوع البحث الشكل الموحد، فعلى سبيل المثال إذا اعتمد الباحث التقسيم الثنائي للموضوع وهو التقسيم الأكثر شيوعا، فيقتضي إذا أن يقسم الخطة إلى قسمين،

فبابين، وفصلين، وكل فصل إلى مبحثين أو أكثر وهكذا....، ما يعني أن الباحث وفي جميع الأحوال عليه أن يبتعد عن التقسيم غير المتجانس، فمن غير المقبول مثلا أن يتضمن البحث ويقتصر على قسم واحد، أو باب واحد.

3.2.2. ضرورة مراعاة التناسب في حجم التقسيمات: لا يكفي تحقيق التناسب في تقسيم الخطة مراعاة وحدة الشكل بمفرده، وإنما يتطلب أيضا ويستدعي مراعاة التناسب في التقسيمات وتماثلها من حيث الحجم، فمن غير المناسب أن يكون حجم المعلومات الواردة بالباب الأول وبالتالي في صفحاته مثلا مضاعف مقارنة بالباب الأول وهكذا بالنسبة لمختلف التقسيمات الجزئية الأخرى، حقيقة أن تحقيق المساواة في تقسيمات الخطة من الصعوبة بمكان سيما وأن ذلك يرتبط بالمعلومات المتعلقة بكل جزء من الأجزاء البحثية، باعتبارها هي التي تتحكم في حجم أجزاء البحث، غير أن هذه الصعوبة يمكن التحكم فيها متى عرف الباحث كيف يوظف المعلومات الهامة والجوهرية الخاصة بكل جزء من أجزاء الخطة، والاستغناء عن بعضها.

4.2.2. ضرورة توفر الوحدة العضوية: ويتم ذلك من خلال إحداث التناسق والترابط في العناوين بين مختلف التقسيمات، وتعتبر هذه الخطوة وتندرج ضمن الشروط الضرورية التي يتطلبها إعداد خطة البحث، وتتمثل في ضرورة مراعاة الباحث لعنصر التناسق والترابط فيما بين العناوين، كأن تعكس العناوين الجزئية العناوين الرئيسية التي تنبثق عنها، اتباع التسلسل المنطقي في ذلك، والتلميح بأن معالجة الموضوع الثاني مرتبط بسابقه ولا يكتمل البحث من دون الإشارة إليه، تفادي تكرار العناوين، تجنب العناوين الطويلة، اختيار العناوين التي تعكس وتخدم أبعاد موضوع البحث، وتجيب عن إشكالية الورقة البحثية تحديدا.

3.2: نموذج عن خطوات إعداد خطة البحث

يتضمن نموذج البناء الهندسي للبحث عادة الخطة التالية:

أ– المقدمة: بمختلف عناصرها (أهمية الموضوع، اسباب ومبررات اختيار الموضوع، الدراسات السابقة عن الموضوع، إشكالية الموضوع، المنهج المتبع في عملية بحث الموضوع، تحديد المصطلحات سيما تلك غير المألوفة والمتعددة المفاهيم).

ب– مخطط البحث: أو الإطار الهيكلي للبحث: وهو أهم جزء في خطة البحث، يتم فيه عرض التقسيم المقترح للبحث، والعناوين المقترحة، سيما بالنسبة للبحوث الصغيرة التي غالبا ما تقتصر عملية تقسيم الخطة إلى الفصول كمذكرات التخرج، ورسائل الماجستير، أما بالنسبة للبحوث الكبيرة كرسائل الدكتوراه، فعادة ما تقسم الخطة على مستواها إلى أجزاء، فأبواب، والأبواب إلى فصول ومباحث، فمطالب، وكل باب يساوي عدد الفصول في الباب الأخر، مع وضع عناوين مناسبة لكل باب، وفصل...، إلى جانب ضرورة كتابة عناوين الأبواب والفصول بشكل بارز وواضح، وتمييزها عن العناوين الفرعية الأخرى.

ج– الخاتمة: النتائج ، والتوصيات: تعتبر الخاتمة جزء لا يتجزأ من البحث العلمي، بل وتعد أحد الأجزاء الاساسية في أي بحث علمي لا يستقيم البحث من دونها، فإذا كانت المقدمة بمثابة نقطة الانطلاق للدراسة البحثية، فإن الخاتمة تشكل نقطة وصول الباحث والكشف عن المعلومات والحقائق المتعلقة بالموضوع ، يقدم فيها الباحث لمحة عامة عن إشكالية أو

مشكلة الدراسة البحثية التي قام بمناقشتها، والتذكير بما تم عرضه في الدراسة، وتضم الخاتمة عادة جملة من النتائج المتوصل إليها، والتوصيات أو المقترحات التي من شأنها أن تفتح الأفاق لبحث جديد مستقبلا،

د- الملاحق: ويتعلق الأمر بالبيانات والأسس البحثية المرتبطة بالبحث إن وجدت طبعا.

هـ- المراجع: أي أسس البحث ومصادره، كالكتب، المقالات العلمية المتخصصة، الوثائق الرسمية، الرسائل الجامعية...

و- الفهرس: عادة ما يوجد في نهاية النص، وهو عبارة عن جدول يتناول قائمة العناصر والأفكار التي تناولها الباحث من عناوين الأبواب والفصول والاقسام وعيرها، يساعد في العثور عليها على نحو سريع من خلال ترقيم صفحاتها وترتيبها.

الخاتمة:

تعتبر الخطة بمثابة الوسيلة التي يظهر فيها الباحث معالم الموضوع، وهي وإن تعكس في حقيقة الأمر ما توصل إليه الباحث من نتائج وبيانات ومعلومات، إلا أنها تعكس أيضا مدى نجاح الباحث في تأطير موضوع البحث والإلمام به، وإبداعه في التنظيم المحكم لأفكاره وفق منهج علمي منضبط، وخطة متناسبة ومتناسقة، شكلا ومضمونا، ومعبرة عن المحتوى على اساس أن البحث الجيد عادة ما يتولد عن خطة جيدة.

التوصيات والاقتراحات:

. ضرورة الاطلاع على المزيد من البحوث المقاربة للموضوع البحث وعدم الاكتفاء بعدد معين من أجل الإلمام بالموضوع، من حيث الزمان والمكان، الأمر الذي سينعكس إيجابا على بناء خطة محكمة وكاملة.

. تجنب نقل خطط الغير والاعتماد على البحوث المماثلة لموضوعه في بناء خطة البحث، فالاستناد على خطط الغير والاستئناس بها لا يعني بالضرورة استنساخها، سيما وأن الخطة تشكل في حقيقتها بناء ذاتي، وإبداع شخصي يعكس في طياته مدى جدية الطالب ونجاحه وتحكمه في الالمام بالموضوع.

المراجع

_Atelier de méthodologie: élaborer un plan de thèse. (2012, juin). *CSPRP ; www.csprp.univ*. paris , france.

_أبودقة ,س (2012). ديسمبر .(تصميم خطة البحث *site.lugaza.edu.ps* . *أنظر الموقع :* .

_التوردي ,ع .ح .(2012). البحث العلمي وأخطائه الشائعة .مصر :جامعة أسيوط، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

_بوحوش ,ع & .,محمود الذنيبات .(2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث .بن عكنون ,الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

_خروع ,أ .(2004). المناهج العلمية وفلسفة القانون، مدخل تمهيدي .*موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس حقوق ,الطبعة الثانية* .بن عكنون , الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

_عمر ,ع .ف2006) . .(أسس وقواعد البحث العلمي وتطبيقاتها على البحث القانوني .القاهرة ,مصر :دار النهضة العربية.

_مراح ,ع .(2004). منهجية التفكير القانوني، . نظريا وعمليا . . .بن عكنون ,الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.